-٨-

المنطق الإلهـــى والمنطق الإنسانى

٥ : ٨ المنطق الإلهى والمنطق الإنسانى

٥: ٨ – ١ المنطق الإلهى (الإعجاز)، والمنطق الإنسانى (العجز).

٥: ٨ – ٢ خصائص الطاقة الإلهية الواحدة.

٥: ٨ – ٣ خصائص الطاقة الشيطانية.

٥: ٨ – ٤ ضعف الوجود الإنسانى.

المنطق الإلهى (الإعجاز) والمنطق الإنسانى (العجز)

٥ : ٨ – ١ المنطق الإلهى الحق هو فكر الإله الواحد الحق أى فكر الله. وفكر الله، هو الذات الإلهية أى ذات الله. وذات الله هى إرادة الله المصورة فى فكر الله. هذا الفكر الإرادى الإلهى الحق، على مثاله خلق فكر وإرادة الإنسان أى ذات الإنسان أى الذات الإنسانية التى تظهر قدرتها الفكرية والإرادية فى جهاز مادى وعضوى هو العقل الإنسانى.

ومن إستقرائنا لفكر وإرادة الإنسان أى النفس الإنسانية التى تظهر فى عقل الإنسان المفكر والمدرك والإرادى والضابط، تتضح لنا القدرات العجيبة للفكر الإرادى الإنسانى، فى خصائص ذاتية تظهر فى الذاكرة التى تستوعب كل أعمال النفس الإنسانية منذ الطفولة إلى الشيخوخة، ليس أحداث ذاته فقط بل أحداث الآخرين، وكل المؤثرات والمواقف والأفراح والأحزان والخبرات، والتعليم والتمرين والتذوق والتمتع والحكم، والصداقة والعداوة، والأماكن والأزمنة والشخصيات والتاريخ والفن والحضارة والثقافة والفنون والموسيقى، وكل أمر صغير أو كبير يحفظ فى الذاكرة ليعاد تصويره بدقة بارعة ومطابقة لا تخطىء.

كما تظهر الخصائص الذاتية للعقل الإنسانى فى قدرات الحكم والإستدلال والتمييز والتخيل والمنطق والإرادة لتشكيل وتقرير الفعل والقول والتخطيط والتصرف والحكمة والعلم، وكل حدث كبير أو صغير فى حياة الإنسان فى البيئة المحيطة به، وكل ما يراه وما يسمعه وما يحسه يسجّل فى العقل، وينظم بصورة مطابقة للطبيعة، بحيث يمكن القول إن العقل الإنسانى يطابق كل ما فى الوجود المادى أى الطبيعة المادية. أى أن كل ما هو فى الوجود المادى من أحداث وكائنات وأزمنة وأمكنة وأصوات ومناظر ومؤثرات لها المستقبل المطابق

لها والمناظر لها فى العقل الإنسانى الصحيح. أى أن العقل الإنسانى يحتوى ويتضمن كل الوجود المادى. ولذلك يستطيع العقل الإنسانى أن يدرك الوجود المادى، ويفكر فى أحداثه ويستقبل مؤثراته ويكشف عن مكنوناته، ويتحكم فيه بالعلم والاختراع والكشف والخلق التكنولوچى للأجهزة والآلات التى تخضع الوجود المادى لإرادة العقل الإنسانى، الذى خلق وصمم على مثال العقل الإلهى أى الذات الإلهية، أى ذات الله أى فكر وإرادة الله.

والعقل الإنسانى لكل ذات إنسانية بقدراته العجيبة فى الفكر والإدراك والإرادة والضبط، وخصائصه الذاتية فى الذاكرة والتخيل والاستدلال والحكم والتصرف والعمل. هو عقل مادى أى جهاز مادى عضوى حى، يلزم أن تدب فيه عوامل الضعف والشيخوخة، والمرض والعجز، ويلزم أن يصيبه الخلل والموت، فيفنى الفكر والإدراك والإرادة والضبط، وتفنى كل قدرات الإنسان الذاتية، وتموت ذاته المفكرة الإرادية. وهذا هو منطق العقل الإنسانى وهو العجز الذاتى. أى يعجز الإنسان أن يحيّى ذاته ولا يستطيع عقله أن ينجّى وجوده الجسدى الحى، الذى يلزم أن ينتهى بالمرض والضعف والعجز والموت والفناء.

والعقل الإنسانى أى النفس الإنسانية (الذات الإنسانية) مخلوقة على مثال العقل الإلهى أى الذات الإلهية فى قدرات الفكر والإدراك والإرادة والضبط، إلا أنها مثال مادى للمثال الإلهى فى العقل الإلهى والذات الإلهية، لكى يفهم بها الإنسان فكر الله وإرادة الله ووجود الله وعمل الله، ولكى يتسلط الإنسان على جميع مخلوقات الأرض ويحيى وجوده الجسدى المادى. لذلك أعطى الله الإنسان عقلاً مفكراً

خلاقاً فهيماً وحكيماً وعليماً وقادراً كمثال الله الواحد الخالق العليم القدير القادر على كل شيء.

ولكن من حيث إن الإنسان مخلوق مادى فقد أُعطى خصائص للفكر وقدرات للإرادة، فى جهاز عضوى هو المخ، أى العقل المادى المفكر والمدرك والخلاق، والذى تتوقف قدراته بحدود من المنطق الممكن المرتبط بحدود وقدرات جسده المادى، وتنتهى قدراته الفكرية والإدراكية بموت جسده المادى ليفنى بذلك ويبطل. وهذا هو العجز الإنسانى أى المنطق الإنسانى الذى يمجد الإعجاز الإلهى أى المنطق الإلهى وهو قدرة الله المطلقة فى وجوده الإلهى الحى إلى الأبد والقادر على كل شيء. هذه هى القدرة الإلهية المطلقة فى الفكر الإلهى الارادى أى الذات الإلهية الذى يُظهر قدرته فى الصورة الإلهية أى صورة الله الذى صُوِّر به كل عمل الله فى خلق الوجود المادى والروحى بأقنوم صورته الإلهية (إبن الله الرب يسوع المسيح)، وأقنوم روحه الإلهى (روح الله، الروح القدس).

ومنطق القدرة الإلهية هو منطق الإعجاز الإلهى وهو أن الله العلى هو الإله الواحد القادر على كل شيء، ولا يستحيل لديه شيء، وكل عمل أمامه مستطاع فى كل الوجود الروحى والمادى، وأن هذا الإعجاز الإلهى الحق يمكن أن يناله المؤمن ويُعطى له من الرب يسوع المسيح، الذى يعطى الروح القدس أى الروح الإلهى الحق، ليعمل به المؤمن أعمال الله، التى تتصف بالإعجاز الإلهى الحق، وبذلك ينتقل المؤمن المسيحى الحق من منطق العجز الإنسانى إلى منطق الإعجاز الإلهى الحق فى أى عمل مادى أو روحى، ويكمل هذا الإنتقال الإلهى بصورة الله (إبن الله الرب يسوع المسيح) وبروح الله (الروح

القدس) وذلك بأن ينتقل المؤمن من الموت المادى (موت الجسد) إلى الحياة الروحية (حياة الروح) أى الحياة الأبدية فى ملكوت الله.

تك ٤٨ : ٣ «وقال يعقوب ليوسف الله القادر على كل شىء».

تك ١٧ : ١ « ولما كان إبرام إبن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لإبرام وقال له أنا الله القدير. سر أمامى وكن كاملاً» .

تك ١٨ : ١٤ «هل يستحيل على الرب شىء. فى الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة إبن».

لو ١٨ : ٢٧ «فقال غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله».

مر١٠ : ٢٧ «فنظر إليهم يسوع وقال عند الناس غير مستطاع. ولكن ليس عند الله، لأن كل شىء مستطاع عند الله».

مر ٩ : ٢٣ «فقال له يسوع إن كنت تستطيع أن تؤمن، كل شىء مستطاع للمؤمن».

يو ١٤ : ١٢ «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها».

خصائص الطاقة الإلهية الواحدة

٥ : ٨ – ٢ الطاقة الإلهية الواحدة أى وجود الاله الواحد أى وجود الله هو وجود ذاتى مطلق وصورى مطلق وروحى مطلق.

والوجود الذاتى الإلهى المطلق هو وجود الله فى الفكر الإلهى والإرادة الإلهية أى فكر الحق وإرادة الحق. وفكر الله وإرادة الله هم ذات الله أى الذات الإلهية وهى الخاصية الذاتية لوجود الله. أى أن الله موجود بذاته الإلهية الحقة فى وجود إلهى فكرى إدراكى وإرادى ضابط .

والوجـود الصـورى الإلهى المطلق هو وجـود الله فى الصـورة الإلهية أى صورة الله فى الوجود الصورى الروحى والوجود الصورى المادى. وهذه هى الخاصية الصورية لوجود الله. أى أن الله موجود بصورته الإلهية التى منها خرج كل الوجود الصورى الروحى والمـادى المخلوق. والذى به أى بأقنوم صورة الله يولد المؤمن من الله ليصير من أبناء الله.

والوجـود الروحى الإلهى المطلق هو وجـود الله فى الروح الإلهى الحق أى روح الله. وهذه هى الخاصية الروحية الإلهية لوجود الله. أى أن الله موجود بروحه الإلهى القدوس والذى به أى بالروح القدس يحل الله بروحه فى المؤمنين ليعلن لهم عن وجوده الإلهى الحق القائم فى ذاته الإلهـية (الله الآب) وصـورته الإلهـية (إبن الله الرب يسـوع المسـيح) وروحـه الإلهى (الروح القـدس) أى الآب والإبن والروح القدس، ثالوث قدوس الإله الواحد الحق.

تك ١ : ١ – ٢ «فى البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية. وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه».

١كو ٢ : ٩ – ١١ «بل كـما هو مكتوب ما لم تر عين وما لم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا بروحه. لأن الروح يفحص كل شىء حتى أعماق الله. لأن مَنْ منَ الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذى فيه. هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله».

تك ٢٢ : ١٥ «ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء وقال بذاتى أقسمت يقول الرب».

كو ١ : ١٥ – ١٨ « الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق. الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل».

مت ٢٨ : ١٩ «فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الآب والابن والروح القدس».

١يو ٥ : ٧ «فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد».

خصائص الطاقة الشيطانية

٥ : ٨ – ٣ الطاقة الشيطانية هى طاقة الموت التى تسلب وتفسد وتميت وتبطل وتفنى كل وجود حى مادى وروحى. هذه الطاقة الشيطانية أى الطاقة السالبة لها وجود ذاتى سالب، ووجود صورى سالب، ووجود روحى سالب. وهى تقاوم الوجود الإنسانى المحدود. أى أن الطاقة السالبة التى هى طاقة الشيطان فى ذاته (الشرير) وصورته (إبليس) وروحه (الروح النجس)، لا تقاوم الوجود الإلهى الحق المطلق القادر على كل شيء أى لا تقاومه فى ذاته الإلهية (الله الآب) وصورته الإلهية (إبن الله) وروحه الإلهى الحق (روح الله – الروح القدس).

ذلك لأن الوجود الإلهى وجود مطلق لانهائى حى إلى الأبد ولا يستطيع أى وجود روحى أو مادى أن يقاوم الله العلى القدير إذ يفنى ويبطل أى وجود موجب أو سالب مادى أو روحى كوجود محدود أمام وجود الله المطلق. لذلك المقاومة قائمة بين الطاقه الشيطانية أى الطاقة السالبة أى الشيطان فى ذاته وصورته وروحه والوجود الإنسانى فى العالم لتسلبه وتميته مادياً (الموت الجسدى) وروحياً (الموت الروحى

أى الوجود الروحى السالب).

لذلك إن آمن الوجود الإنسانى بالله الحق أى بالإله الواحد الحق يخلص، والذى حدد وعرّف وأعلن للعالم عن ماهيته الإلهية الحقة، أى ذاته الإلهية الحقة، فى وجوده الصورى الإلهى الحق، أى فى أقنوم صورته الإلهية، أى إبن الله الرب يسوع المسيح، لكى يؤمن به العالم ويعرف الإله الواحد الحق والحقيقى، فيولد به أى بصورة الله، ولادة صورية روحية موجبة حقاً، بجسم صورى روحى موجب حق، أى يولد من أقنوم ذات الله (الله الآب) بأقنوم صورة الله (إبن الله الرب يسوع المسيح) وأقنوم روح الله (الروح القدس) ليصير من أبناء الله، ويحيا إلى الأبد فى حياة أبدية فى ملكوت الله فى العلاء الروحى الإلهى الحق (ملكوت السموات). بهذا يخلص الوجود الإنسانى من الموت المادى أى موت الجسد، ومن الموت الروحى أى سلب الروح الإنسانى، لكى لا يصير كائناً روحياً سالباً ولا يعاين الموت الروحى الأبدى فى الهاوية الروحية.

أع ٢٦: ١٨ «لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين».

٢ يو ٥: ١٩ – ٢٠ «نعلم أننا نحن من الله والعالم كله قد وضع فى الشرير. ونعلم أن إبن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن فى الحق فى إبنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية».

١ يو ٣ : ٨ – ٩ «من يفعل الخطية هو من إبليس لأن إبليس من البدء يخطىء. لأجل هذا أُظهر إبن الله لكى ينقض أعمال إبليس. كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه يثبت

فيه. ولا يستطيع أن يخطىء لأنه مولود من الله. بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس».

ضعف الوجود الإنسانى

٥: ٨ –٤ الوجود الإنسانى الذى يتمثل فى الجسد الإنسانى، قدراته محدودة بحدود جسده المادى فى فكره المادى وإرادته الإنسانية وقدرات طاقاته الجسدية. والجسد الإنسانى هو جسد مادى عضوى حى يتعرض للإصابة بالخلل الوظيفى والمرض والضعف والعجز والشيخوخة. ويكتمل ضعفه فى موته أى بطلان وجوده وتوقف قدراته وفناؤه بتحلله وفساده. وقدرات الجسد الإنسانى مرتبطة بزمن وجوده المادى الحى ومرتبطة بصحة وفاعلية جسده المادى.

هذا الزمن الذى هو زمن وجود الإنسان كذات إنسانية، وكجسد إنسانى مادى صورى، وكروح إنسانى حى، هو زمن وجود مادى حى محدود وقصير. هذا الزمن الوجودى للإنسان المفرد فى نشاط قدراته كذات إنسانية نشطة وفعالة، تعطى قدرة وجهداً وإرادة وعملاً وآمالاً وأهدافاً وأحداثاً وإرتباطات وإنجازات.

وهذه الفترة الزمنية لحياة الفرد الواحد هى فترة قصيرة لا تتعدى بضع عشرات من السنين لكى يبدأ فيها الفرد نشاطه وظهور قدراته كذات إنسانية فاعلة فيبدأ الإنسان حياته أى حياة جسده المادى بفترة الطفولة التى لم تنضج بعد إلى فترة الشباب لكى يشعر بوجوده الذاتى ويحاول أن يحقق قدرات جسده المادى وفكره الذاتى وسرعان ما يداهمه الضعف والمرض والعجز فى وجوده الجسدى الذى ينتهى بموت جسده المادى.

هذا الزمن الوجودى للذات الإنسانية فى فترات النهاية، إذا

إستطاعت الذاكرة الذاتية أن تحمله كوجود زمنى متصل وغير متقطّع فى أحداث، أى تحتويه الذاكرة الذاتية كزمن وجود واحد فإنه يظهر كحدث واحد قصير للغاية وكوجود محدود مُنْتَهٍ، وكزمن ضائع زائل وكحياة جسدية عاجزة. فى هذا يفهم الإنسان عجزه الذاتى وضعفه الجسدى ووجوده الزائل وسراب هذا العالم. وقد يعى أن الغاية من وجوده الذاتى فى جسد مادى حى ليست هى فى حياة جسده التى تنتهى بموت، بل يلزم أن تكمل فى غاية حقيقية، أى غاية وجود حق لا يفسد ولا يموت، وهى غاية حياة وجوده الروحى فى حياة أبدية.

فإن فَهِمَ الإنسان عجز الوجود الإنسانى فقد يتأتى له أن يفهم قدرة الوجود الإلهى الحق، فى خلاص الوجود الإنسانى من موت الجسد بإحياء الروح، وذلك بالإيمان بالوجود الإلهى الواحد الحق، القائم فى الذات الإلهية (الله الآب) والصورة الإلهية (إبن الله الرب يسوع المسيح) والروح الإلهى (روح الله – الروح القدس).

هذا الخلاص الإلهى يلزم أن يبدأ بالإيمان بوجود الإله الواحد الحق، والإرتباط به بالقداسة، أى قداسة الجسد، ثم بالحلول الإلهى بروح الله وهو قداسة الروح، ثم بالولادة الإلهية بصورة الله ليصير الجسد الإنسانى جسماً صورياً روحياً، أى يولد المؤمن المقدس من الله فيكون من أبناء الله. ليحيا بذلك إلى الأبد فى ملكوت الله.

مز ٣٩: ٤ – ٦ «عرفنى يارب نهايتى ومقدار أيامى كم هى فأعلم كيف أنا زائل. هوذا جعلت أيامى أشباراً وعمرى كلاشىء قدامك. إنما نفخة كل إنسان قد جُعِلَ سلاه. إنما كخيال يتمشى الإنسان. إنما باطلاً يضجون. يذخر ذخائر ولا يدرى من يضمها».